تفسيرُ الآيات (29-30)

(29) {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(هو الّذي خلق لكم ما في الأرضِ جميعًا):**

خلقَ لكم رحمةً بكم جميعَ ما على الأرضِ للانتفاعِ والاستمتاعِ فهو المنِعم عليكم لتنتفعوا في دُنياكم وتستعينوا بها على طاعتهِ سبحانَه وتعالى.

🔸 **وهذه الآية دليلٌ على أنّ الله أحلَّ لنا كل ما في الأرض إلا ما جاء الدّليل على تحريمهِ.**

🔸 **(ثمّ استوى إلى السماء):**

ثمّ أقبلَ وقصدَ وعمَد إلى السّماء بإرادته فَعدّل خلقها وقوّمه.

- **استقامة الخلق:** هي انتظامه على وجهٍ لا خلل فيه.

والسّماءُ تشمل كلّ الأجرام العلويّة لذلكَ جمعَ فقال: (**فسوّاهن**) ولم يقل (فسوّاها)، وإن كانَ هناكَ آياتٌ أخرى جاءت فيها (فسوّاها).

🔸 **(وهو بكلّ شيء عليم).**

هذه الجملة مقرِّرة لما ذُكر قبلها من خلقِ السّموات والأرض وما فيها على هذه الصّورة الحكيمة فقد دلّت على أنّ ترتيبَ الأجزاء الّتي في تلكَ الأشياءِ الّتي خلقها الله سبحانه وتعالى مُوافقة جميعها للمنافعِ المقصودةِ منها، وهذا يدل على عالِمٍ بحقائق تلكَ الأجزاءِ وخواصّها وإحاطته بكلّ شيء علمًا.

🔷 **لماذا قدّم الأرضَ على السّماء ؟**

لأنّها أقرب إلى النّاس وأشدّ مُلامسة.

(30) { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ):**

أي واذكر يا مُحمّد وقتَ أن قالَ ربّك للملائكة (إنّي جاعلٌ في الأرضِ خليفة)، وهذا إخبارٌ من اللّهِ للملائكةِ.

🔸 **الملائكة:**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هم جندٌ من خلقِ اللّهِ ركّز فيهم العقلَ والفهمَ وفَطَرهم على الطّاعة وأقدرَهم على التشّكيل بأشكالٍ مختلفةٍ وعلى الأعمالِ العظيمة، هم رسلُ الله، منهم رسلُ الوحي إلى الأنبياءِ.

🔸 **خليفة** : المرادُ به:

- آدمُ عليهِ السّلام.
- وكذلكَ سائرُ الأنبياءِ، استخلفهم الله في عمارةِ الأرضِ وسياسةِ النّاسِ وتكميل أنفسهم.
- وتشملُ كذلكَ آدم وذرّيّته لأنّه يَخلفُ بعضهم بعضًا في عمارةِ الأرض.

🔸 **(قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَك)**:

فسأله الملائكةُ عن وجهِ الحكمةِ من هذا الخليفة، أي أتجعل في هذهِ الأرضِ يا إلٰهنا من يفسدُ فيها ويريقُ الدّماء والحال أنّنا نحنُ ننزّهك عن ما لا يليقُ بعظمتكَ تنزيهًا مُتلبسًا بحمدك والثّناءِ عليك، ونُطهّر ذكركَ عن ما لا يليق بك تعظيمًا وتمجيدًا، ونُطهّرُ أنفسنا بالأخلاقِ الحميدةِ.

- قال ابن كثير :[فالملائكةُ فهِموا من لفظةِ الخليفةِ أنّه الّذي يفصلُ بين النّاسِ فيما يقعُ بينهم من المظالمِ ، لذلكَ قالوا :من يفسدُ فيها ويسفكُ الدماء].

فردّ الله عليهم: (إني أعلم ما لا تعلمون)].

🔸 **(إني أعلم ما لا تعلمون)**:

رد الله تعالى عليهم بمعنى أني أعلمُ بالمصلحةِ الرّاجحةِ في خلقِ هذا الخليفةِ على المفاسدِ الّتي ذكرتموها.

وهذهِ العبارة: إرشادٌ إلى الأدبِ اللائقِ بمقامِ الخالقِ فله أن يفعلَ ما يشاء وليسَ لنا أن نسألَ ما الحكمة ما لم يوضّحها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner